الماركيز دي لافاييت من الثورة الأمريكية إلى الثورة الفرنسية

م.م. فاضل رحم صويدج العايدي
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية واسط

المقدمة

تناولت الدراسات مؤخراً التاريخ الأمريكي السياسي والاقتصادي , لاسيما تعلق بالعلاقات الدولية على مستوى الخارجية الأمريكية أو التبادل الاقتصادي والعسكري، ومن بينها علاقتها مع الدول الأوربية والتي تعزز ظهورها في حرب الاستقلال الأمريكية (1775- 1783) , إذ كانت بذرة التعاون بين المستعمرات والدول الأوربية وبالتحديد الموقف الفرنسي الذي كان له الدور الأبرز تاريخياً في نشوء ذلك التعاون , تسلط الدراسة الضوء على الدعم العسكري الفرنسي والمتمثل بزج بعض جنرالات فرنسا إلى جانب الثوار الأمريكيين ونخص بالذكر الماركيز دي لافاييت , ولتسهيل المهمة على القارئ قسم الباحث الدراسة إلى أربعة محاور أساسية , المحور الأول يعطي نبذه مختصره عن حياته ونشأته وانخراطه في الجانب العسكري , وفي المحور الثاني تشمل الدراسة مغادرة لافاييت إلى المستعمرات الأمريكية , إذ يحلل الباحث أسباب انضمام الماركيز دوره في الحرب على مستوى جنرال عسكري وقائداً في الجيش القاري , ويسلط الضوء على أهم المعارك التي شارك فيها والنجاحات التي تكللت من خلاله وتدرجه العسكري في الجيش القاري , وتشمل دراسة المحور الثالث عودته إلى فرنسا والنتائج التي حققتها , و عودته إلى المستعمرات واهم المعارك التي خاضها في تلك الفترة ودوره في حصار يورك تاون وإعلان الاستقلال الأمريكي , وفي المحور الرابع والأخير نحلل الأسباب التي جعلت من لافاييت بطلاً للتحرير الوطني ومن دعاة الحرية , ونسلط الضوء على الأهمية التي منحها الكونكرس الأمريكي إلى لافاييت وما تمتع به من مكانه خاصة عند رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية , وحكومة , وأخيرا احمد الله ى محرراً في نظر الأمريكيين شعباً
. واشكره وأتمنى أن أكون وفقت في الدراسة

نشأته

سيرى القارئ من خلال هذا المبحث إن الشجاعة والفروسية والنبل والقيادة العسكرية تناقلت في أصلاب هذه العائلة De. Lafayette وكأنها محور مهم في جيناتهم الوراثية, كان الماركيز دي لافاييت رمزاً قيادياً في الثورتين الأمريكية والفرنسية أواخر القرن الثامن عشر وفي الحركات السياسية الأوربية التحريرية خلال العقود الأولى من القرن التاسع عشر وفي الثورة الفرنسية 1830 ورغم انه أدى دوراً مؤثراً في الأحداث السياسية على جانبي الأطلسي فانه تحقق الأعظم من انجازاته كقائد أجنبي في الجيش القاري خلال الحرب الثورية الأمريكية , وكشخصية أوربية مساهمه في ظهور القومية الأمريكية من خلال بطولاته ودبلوماسيته في الدعم اللوجستي والإسناد الفرنسي حتى تحقيق النصر , إذ امتد نضاله من اجل الحرية ليس في الخارج فقط بل في بلده فرنسا أيضًا , ويعرف في الولايات المتحدة الأمريكية على انه رمزاً للحرية والنضال , من عائلة نبيلة وسط فرنسا وبالتحديد في مقاطعة اوفرين , ولد لافايت في السادس من أيلول 1757هو الابن الوحيد للجنرال ميشيل كريستوف

جيلبرت Michelle Christophe Gilbert ووالدته ماري لويز جولي دي لاريفري Marie Louise Julie de Arevra, تعد سلالة العائلة من الإقدام والأكثر تميزاً في اوفرين وربما في جميع أنحاء فرنسا ويتسم أبنائها بالشجاعة والفروسية , إذ كان احد أسلاف العائلة جلبرت لافايت الثالث Gilbert de Lafayette III, 1429 مارشالاً فرنسياً وكان رفيق سلاح في جيش جان دارك خلال حصار اورليان ([1]) .

والذي يعد رمزاً (crown of thorns يذكر المؤرخين أن احد أسلافهم الآخرين نال تاج الأشواك مقدساً عند الديانة المسيحية) خلال الحملة الصليبية السادسة , وحتى أسلاف لافاييت من خارج العائلة عرفت عنهم الشجاعة , إذ كان جده لامه كومت دي لاريفري Comte de La Riviere, حتى وفاته , وعند وفاة عم لافايت جاك ,Louis XV' قائداً لفرسان الحماية الشخصية للملك لويس الخامس عشر في الثامن عشر كانون الثاني 1734 وهو يقاتل النمساويين في ميلان خلال حرب Jacquse Roch روك العرش البولندي ([2]) انتقل لقب الماركيز إلى أخيه ميتشيل (والد لافاييت) الذي قتل هو الآخر أثناء حرب التحالف الذي تقوده بريطانيا في معركة مندن في وليستفاليا , أصبح لافاييت ماركيز ولورد في جافانياك لكن الممتلكات ذهبت إلى أمه , وبسبب حزنها على زوجها ذهبت لتعيش مع والدها تاركة لافاييت يتربى مع جدته لأبيه في جافانياك , وفي عام 1768 كان عمر لافاييت احد عشر عاماً ([3]) استدعي للعيش مع والداته وجده الأكبر في مساكن كومث في لكسمبورغ .

جزء من جامعة باريس , واتخذ قراراً College du Plessis التحق لافاييت في كلية بلسيس الذي قام بتسجيله في comet يقضي بإكمال تقاليد العائلة العسكرية بمساعدة جده الأكبر كومت توفيت والدة لافاييت وجده الأكبر في الثالث , ([4]) Musketeers برنامج إعداد المدربين لقوات موسكتيرز والرابع والعشرون من نيسان 1770 على التوالي تاركين للافاييت ثروة تقدر بحوالي خمسة وعشرون ألف جنيه , قرابة مائة وعشرون إلف ليرة , وهي ثروة كبيرة بالنسبة وبوفاة عمه ورث دخلاً سنوياً لصبي في الثانية عشر ربيعاً , وفي شهر أيار من العام 1771 أصبح ضابطاً في قوة الحماية الملكية برتبة ملازم , وكانت واجباته تشمل الاستعراض العسكري وتقديم نفسه للملك واستمر بدراسته كالمعتاد ([5]) , وفي الوقت ذاته كان جان بويل فرانسو دوق اين يهدف إلى ([6]) Jean Paul Francois ان يرى في لافاييت ذا الأزواج أشواط اللاحقة , إلى الأخت ماري أدريان الأصغر منه بعامين , وحين فاتح الدوق عم لافاييت والذي كان Marie Adrienne Francoise فرانسو وصياً عليه في تلك الآونة ظهرت بوادر ألمعارضه لهذا المشروع من قبل زوجة الدوق التي كانت ترى إنهما لازالا صغيرين , وبعد مضي عامين تم الزواج في الحادي عشر من نيسان عام 1774 ([7]) والجدير بالذكر إن هذا الزواج نتجت عنه منافع مادية تعود إلى لافاييت بالإضافة إلى ثروته التي جمعها من خلال عقاراته التي ورثها عن عائلته فقد تلقى 400,000 ألف ليرة ما يقارب 1,600,000 مليون دولار حاليا وذلك من والد زوجته ادريان , وبسبب تأثير صهره في المنطقة عين لافاييت كنقيباً وتسلم قيادة مجموعة من فوج دي نواليا في 1775 , وما لبث بعد فترة قليلة حتى أصبح من المقربين إلى

قائد الجيش الكونتي سعد الله وقد , لفرسان الحماية الشخصية للملك لويس الخامس عشر Louis xv ([8]) .

الدبلوماسية الأمريكية الفرنسية في حرب الاستقلال

كانت المستعمرات الأمريكية تتمتع بنوع من الاستقلال الاقتصادي منذ أمد بعيد وهي نتيجة منطقية للاستقلال السياسي لكنهم لم يطالبوا بذلك إلا بعد أن شعروا أن استقلالهم الاقتصادي في خطر و لا يمكن حمايته إلا بالاستقلال السياسي, ويمكن القول أن الثورة بدأت قبل اشتعال الحرب كونها كانت في فكر وقلب الشعب وإذا تتبعنا نمو المستوطنات منذ بدايتها نلاحظ إنها تأثرت بمؤثرات خارجية , فقد ولدت أمريكا وتطورت من التيار العام للتاريخ الأوربي والعالمي متناغمين مع الصراع البريطاني الفرنسي ([9]) .

مرت العلاقات الفرنسية الانكليزية بموجة من التوترات السياسية والعسكرية على المستوى الأوربي من جهة وكذلك في المستعمرات الأمريكية من جهة أخرى , سيما بعد ظهور مشكلة استيطان الأراضي من قبل فرنسا واسبانيا التي أخذت منها حتى صدور قانون نص على تشكيل مستعمرات في أمريكا الشمالية عام 1763 تابعة إلى بريطانيا , ويعد القانون ضربة موجعة لأمال الفرنسيين ولأمريكيين معاً, الآمر الذي يحد من نشاطهم التوسعي ويمنح الأراضي للملكة البريطانية ([10]) , وارتفاع نسبة الضرائب التي أثقلت كاهل المواطن الأمريكي وتعزيزها بقوانين لصالح المستعمرات البريطانية تلك الأسباب كانت وراء اشتعال الثورة , عن الخلافات المتوارثة والتي زادتَ من حدتها محاولة بريطانيا اعتقال زعيمين من الزعماء الأمريكيين في مدينة لكسنجتون قرب بوسطن([11]) .

كانت فرنسا تراقب باهتمام تطور الأحداث في المستعمرات الأمريكية , إذ كان يسرها إلى حد كبير أن ترى عدوتها بريطانيا تواجه الحروب والمصاعب في مستعمراتها , كما أنها تنتظر الفرصة الملائمة لتحاول أن تثار لهزائمها المتعاقبة في القارة الأوربية في حرب السبع سنوات(1756- 1763) ([12]), وان تتخلص من بعض شروط معاهدة باريس القاسية التي تم إمضائها في العاشر من شباط 1763 , لذا فان وزارة الخارجية الفرنسية كانت على اتصال سري ببعض قيادات الثورة مقدمة لهم النصح والمساعدة التي تمثلت بشحنات من الأسلحة والذخيرة كما أنها استقبلت عدداً من زعماء الكونكرس بصورة غير رسمية في باريس , أما بالنسبة للرأي العام في فرنسا فقد رأوا أن انتصار الثورة الأمريكية يعـــد نصراً لمـــبادئهم وللحرية والعدالة والمســـاواة التي كـــثيراً ما روج لـــها في فرنسا([13]) .

تمخض عن تلك الظروف تقارباً كبيراً بين رؤى وطموحات فرنسا من جهة وقادة المستعمرات من جهة أخرى , الأمر الذي عجل لعقد مجلس الكونكرس القاري لجلسة طارئة ناقش من خلالها التطورات السياسية والعسكرية في أوربا والمستعمرات , وحصلت الموافقة بالإجماع على قراراً يتيح لحكومة الكونكرس القاري الدخول في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية (ال بوربون)

من اجل الحصول على مساعدتهم ضد بريطانيا , مستغلين التنافس والمشاكل بين البلدين وما تعرضت له فرنسا من الاستعمار البريطاني وقتذاك , ورحبت الحكومة الفرنسية بالطلب المقدم لها بعد أن رأت هذه الثورة ستمزق الإمبراطورية البريطانية وستكون مفتاحاً لثورات لاحقة . ([14])

أوفد الكونكرس القاري منذ الأيام الأولى لاندلاع الحرب فريقاً من المبعوثين الأمريكيين إلى أوربا عامة وفرنسا خاصة , إذ أرسل بنيامين فرانلكين Benjamin franklin ([15]) وجون آدمز John Adams ([16]) ([17]) كما عدَ الكونكرس دعايتهم في باريس سيكون لها الأثر الفاعل لإنجاح قضيتهم , صعوبة الإبحار في الأطلسي كون السفينة كانت رحلتهم بسرية تامة و لا تخلو من المجازفة كانت تفتقر إلى ابسط متطلبات الإبحار آنذاك , واخطر من ذلك رقابة الأسطول البريطاني على السفن التي تغادر الشواطئ الأمريكية عسى أن يكون فيها احد الثوار المطلوبين , ومن غير شك لو وقع فرانكلين بيد القوات البريطانية لا ينجو من الإعدام وهو يعلم الخطر الذي يتربص به رغم كل تلك الظروف إلا أن رغبته الشديدة في الاستقلال وحبه لوطنه كان اكبر من ذلك .([18])

استُقبلَ فرانكلين بحفاوة كبيرة في باريس , ويصفه المؤرخون بأنه سار بين حشود الفرنسيين الضخمة مرتدياً قبعته الفرو ليحي المستقبلين على جانبي الطريق بابتسامة كبيرة , غزا الشعب الباريسي والفرنسي عموماً, إلى جانب ذلك مارست الدعاية الماسونية في باريس دورها الفاعل في توجيه أنظار الشعب الفرنسي والضباط الأوربيين ممن كانوا يقيمون في فرنسا وتعبئتهم ضد بريطانيا , إذ توزع النشاط الماسوني بين جهد المحافل الدولية وبين جهود العناصر الماسونية في فرنسا, اذ كان محفل الأخوات التسعة الماسوني The Hodge of Nine Sisters والذي اتخذ من باريس مقراً له, يعد الأبرز في بث الأفكار التحريرية ذات الارتباط العالمي بين الفرنسيين والتي جعلتهم يشعرون بالارتباط الماسوني وكان في مقدمة الماسونيين كلاود دي رولهير Claud de Rulhier ([19]), والذي اقنع بعض الضباط بضرورة تقديم العون المناسب لقضية الحرية والاستقلال ([20])

وفي سياق متصل كانت الفرصة سانحة إلى الضباط الفرنسيين للقاء بنيامين مبعوث الكونكرس القاري , كفيلسوف وصحفي وعالم لقي ترحيباً شعبياً من مختلف طبقات الشعب الفرنسي , ومن ثمرات هذه الزيارة أنها شجعت اطر التعاون بين البلدين سياسياً وعسكرياً , في الأمر كون التأييد الذي حصل علية بنيامين تجاوز باريس ليسجل دعماً في عموم فرنسا , كما عرض الضباط الفرنسيين خدماتهم العسكرية على الوفد الأمريكي من دون مقابل للعمل تحت قيادة جورج واشنطن ([21]) , ولم يقتصر الأمر على الجانب العسكري ([22]) بل شمل المساعدات المالية أيضا ففي مجال القروض والمساعدات التي بلغت من فرنسا وحدها ثمانية ملايين دولار .([23])

وجدير بالذكر أنه ورغم روح الثورة التي كانت يتمتع بها الجيش القاري إلا انه كان يفتقد عنصر الخبرة بين صفوفه , كانت الرتب العسكرية في الجيش القاري بعيدة كل البعد عن الكفاءة والمهنية

العسكرية([24]) , إذ كانت كل مستعمره تطالب بنصيبها من الضباط دون تقدير الكفاءة, لذلك كان الجيش القاري بأمس الحاجة لوجود ضباط أوربيين من ذوي الخبرة والحنكة العسكرية لتعويض عن قلة الخبرة في الميادين العسكرية([25]) , لاسيما الفرنسيين اللذين يمتازون بالشجاعة وامتلاك قيادات كبيرة تؤهلهم لمواجهه البريطانيين إذ كان الدعم الفرنسي العسكري في غاية الأهمية([26]) .

من بين الضباط الفرنسيين الشاب لافاييت الذي امتاز بشخصيته العسكرية وعائلته النبيلة فيما تمتع بأهمية خاصة من العائلة الملكية سيما انه نقيب في قوة داغونز, ذلك المنصب الذي فسح له المجال للتقرب من شارل فرانسو دي برولي قائد الجيش الشرقي, وعلى العشاء التقيا وناقشا معاً الثورة ضد الحكم البريطاني التي تقوم بها المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية , لا يخفى إن الماركيز لافاييت لا يطيق البريطانيين لأسباب عدة منها قتلهم لوالده وعدائهم لفرنسا , وشعر بان هزيمة البريطانيين ستضعفهم عالمياً وتشير الدلائل التاريخية أن حديث لافاييت ألهب فروسيته وخياله , ووصفه للأمريكان كشعب يقاتل من اجل الحرية([27]) .

بات لافاييت من المؤمنين بالثورة الأمريكية وعلى قناعة تامة إن الثورة تعكس أفكاره للحرية , وفي عمار البريطاني الذي كان يعدا عدواً

السياق ذاته أجريت مفاوضات مرنة وسرية بين وكلاء الكونكرس القاري برئاسة المندوب الأمريكي مع الجانب الفرنسي عام 1776 إذ كانت رغبة الملك لويس السادس([28]) Silas Deane سيلاس دين عشر ووزير خارجيته كومونث شارل فرجين بتزويد الأمريكيين بالسلاح والضباط فان ذلك قد يعيد التأثير الفرنسي في أمريكا الشمالية والقصاص من البريطانيين ثائراً لحرب السبع سنوات([29]) وعندما سمع لافايت بمشاركة إرسال ضباط فرنسيين إلى المستعمرات طلب أن يكون من ضمنهم وبالرغم من صغر سنه حصلت الموافقة ! وتلقى لافاييت وعدا بإسناد مهمة عسكرية له من قبل المندوب الأمريكي في باريس([30]) , لكن خطة إرسال المساعدات الفرنسية أزعجت الجانب البريطاني الذي هدد بشن الحرب على فرنسا([31]).

أجرى الجانب البريطاني مباحثات مكثفة لاحتواء الأزمة, إذ طلبوا من صهر لافاييت أن يدعوا الأخير لزيارة لندن لمقابلة السفير ماركيز دي نواليه و حصلَ ذلك بالفعل في شباط عام 1777 ولن يتخلى عن فكرة الذهاب رغم محاولات الإقناع وتقديمه إلى الملك جورج الثالث ([32]) وأمضى ثلاث أسابيع في لندن , وعند عودته إلى فرنسا اختبأ عن صهره القائد العام , وكتب له بأنه يخطط للذهاب إلى المستعمرات وكان دي نواليه غاضباً من ذلك واقنع لويس السادس عشر أن يصدر أمراً بمنع الضباط الفرنسيين من الخدمة في المستعمرات وبالتحديد ذكر لافاييت و لا يستبعد أن يكون الأمر إلقاء القبض عليه([33]) .

(انضمام لافايت إلى الثورة الأمريكية (1777- 1780

اجتمع الماركيز في باريس مع ضباط آخرين بنفس الميول لمناقشة التدخل الفرنسي في الثورة الأمريكية عام 1777 , وكانت المساهمة الفرنسية مع الجانب الأمريكي واضحة من خلال

الأموال والتجهيزات , انتهز الماركيز الفرصة المناسبة للسفر إلى المستعمرات لمساعدة سكانها في الثورة , وعندما علم إن الكونكرس القاري لا يمتلك تكاليف رحلته , قام باستئجار سفينة خاصة تدعى فكتوري , بلغت كلفتها 112,000 ألف جنيه من حسابه الخاص , انطلقت فكتوريا من ميناء بوردو متجه صوب المستعمرات وفي السياق ذاته أرسل لافايت رسالة إلى ذويه في باريس يستعلم عن رد الفعل, وكان الجواب بضمنة رسائل زوجته وأقاربه الآخرون لا يرتقي إلى طموح الشاب الذي عد نفسه مدافعاً عن الحرية حاملاً روح الحماسة والثورة , وقد ألقى لافايت في فوضى عاطفيه , حملت تلك الرسالة بين طياتها الهدف الذي يسعى للوصول اليه واصفاً القدر الذي منحه أن يكون مدافعاً عن الحرية والسعادة للآخرين ولكل العالم , ولم يكن سعيداً إلا أن يرى الآخرون أحرارا وسعداء ([34]) , وبعد المغادرة تغير أمره بعودة السفينة إلى بوردو وسط إحباط الضباط ب قائد الجيش من لافايت تقويماً , إلى صهره في مرسيليا ([35]) , الذي قابله في بوردو وأقنعه بان الحكومة الفرنسية لا تمانع من ذهابه إلى المستعمرات البريطانية , وسرعان ما تطورت الأحداث فيما يخص المستعمرات وإعلانها الثورة للاستقلال عن بريطانيا ونيل أمسى الماركيز متحمساً , بالانضمام إلى جانب ثوار الحرية , وكتب إلى زوجته " عندما علمت لأول مرة بشان القتال نبض قلبي وقررت الانضمام للدفاع عن الحرية" ([36]) , أبحر لافايت من بوردو نحو المستعمرات في رحلة دامت شهرين اتسمت بدوار البحر والملل , اراد قبطان السفينة ليبوسير ان يتوقف في جزر الهند الغربية ليبيع بعض البضائع لكن لافايت الذي خشي ان يتم القاء القبض عليه اشترى البضاعة ليتجنب ذلك , رست السفينة في نورث ايلاند قرب جورج تاون , كارولينا الجنوبية في الثالث عشر من حزيران 1777 ([37]).

وبقي معه لمدة أسبوعين قبل أن ([38]) Benjamin Hoger قابل لافايت الميجر بنيامين هوغر كان , بالضباط الفرنسيين اللذين عبأهم سيلاس دين , لكن الكثير منهم لا يستطيع التحدث بالانكليزية , إما لافايت فقد تعلم اللغة الانكليزية واتقنها بعد عام وفتحت له عضويته الماسونية أبواباً , عديدة في فيلاديفيا فبعد عرض الخدمة مجاناً وبدعم من بنيامين فرانكلين منحه الكونكرس رتبة ميجر في الحادي والثلاثون من تموز 1777 . ([39])

وصل الجنرال جورج واشنطن القائد العام للجيش القاري إلى فيلاديفيا , لإيجاز الكونكرس فيما يخص الشؤون العسكرية , قابله لافايت على العشاء في الخامس عشر من آب 1777 وطبقاً لرواية المؤرخ ليبسون فان الرجلين , جيداً عن حماسة الشاب, إذ ترافقا إلى مشاهدة معسكر القائد العام وسط إحراج واشنطن بسبب حالة المعسكر أصبح لافايت أجاب لافايت انا هنا لا تعلم وليس لأعلم" من كادر واشنطن رغم وجود الإرباك بخصوص دوره اعتبره الكونكرس , سيعطى زمام القيادة لإحدى الفرق العسكرية عندما يطلب منه واشنطن , لكن اخبره أن قيادته لفرقة

وفي كلوة عينوسه كريكون لاعبيداً , لو اتخذه بثقة كصديق أو أب ([40])
, عارض بعض الأمريكان تعيين ضباط فرنسيين في الجيش القاري لكن جورج واشنطن وافق على لافاييت كونه يخدم مجاناً كجنرال في الجيش القاري , من جهة أخرى علاقاته العائلية مع البلاط الفرنسي قد تساهم في تطوير الافاييت عسكرياً , الشجاعة والمهارة العسكرية في المعارك مثل براندواين وبارن هيل في بنسلفانيا حتى معركة يورك تاون والتي سنذكرها لاحقاً , لذا اكتسب احترام واشنطن الشخصي وثقته الكبيرة , حتى تطورت العلاقة بين واشنطن ولافاييت كعلاقة الاب والابن اكد فيها لافاييت على احترامه لحكمة الرجل الكبير فيما عبر واشنطن عن امتنانه للشاب الأوربي النبيل الذي يتصرف وفق مبادئ مختلفة عن تلك التي تحكم الآخرين , شملت هذه المبادئ قدرة لافاييت على الإصغاء للأمريكان أكثر مما يقدم التوجيهات لهم , وكذلك فهمه الاستثنائي للأهداف السياسية للحرب الثورية , لقد قدم لافاييت قيادة عسكرية قيمة . ([41]) حيث عمل على تدريب وتنظيم وتجهيز الألوية الأمريكية التي قادها

<u>دور لافاييت في معركة براندواين وفيلاديفيا 1777</u>

كانت المعركة الأولى التي شارك فيها الافاييت هي معركة براندواين في 11 أيلول 1777 , قد خطط للسيطرة على William Howe إذ كان الجنرال البريطاني القائد العام السير وليام هاو فيلاديفيا عن طريق تحريك القوات جنوباً إلى خليج شيسابيك , ذلك على خليج ديلاويرذا , ذا الدفاعات الكثيفة , وليجلب قواته إلى عاصمة الثوار , وبعد حصار الثوار أرسل واشنطن لافاييت وعند وصوله ذهب لافاييت مع لواء بنسلفانيا ([42])John Sullivan, لينظم إلى الجنرال جون سوليفان وحاول أن يحشد الوحدة العسكرية لمواجهة Thomas Conway, الثالث بقيادة العميد توماس كونوي الهجوم , مع استمرار قوات الهسيان البريطانية في التقدم عبر قوتها المتفوقة , وبسبب الافتقار إلى التخطيط العسكري لم يكن الانسحاب فوضوياً , ع كارثة في قادراً على تجمع عدداً , من المقاتلين لمشاغلة البريطانيين بينما تقوم بقية جاح خطة لافاييت بالانسحاب المنظم , عسكرياً في محط أنظار الكونكرس , وعند نقطة السيطرة الدفاعية أصيب لافاييت بالساق لكنه استمر بالقتال حتى تمكن جميع الجنود من الانسحاب المنظم , وعندما علم واشنطن بذلك أرسل طبيبه الشخصي لمعالجة وصرح واشنطن للجميع كأنه ابنه" , اياه, بـ " الشجـــاعة والـــحماسة العسكرية . ([43]) "وأوصى إلى الكونكـــرس بمنح لافاييت قيـــــادة فرقة من الجيش

بعد الهزائم التي منيّ بها الجيش القاري والانسحابات المتكررة, ينظر الضباط الأوربيين بعين الخبرة , إذ وجدوا في استبدال جورج واشنطن بقائد معركة ساراتوغا الكولونيل هوراشيو غيتس الذي تصاعد نجمه بعد الانتصار الذي حققه في تلك المعركة, لكن لافاييت يخالف Horatio Gates ذلك الرأي عاقدا الآمال على شخص واشنطن لتحقيق الظفر في حرب الاستقلال , لكن تبين فيما بعد إن نوايا تلك المطالب جزء من مؤامرة دبرتها بعض جنرالات أوربا لإبعاد جورج واشنطن من

القيادة العامة للجيش القاري , والتي عرفت في التاريخ الأمريكي بمؤامرة كونواي Conway Cable, سرعان ما غير واشنطن موقفه تجاه الضباط الأجانب , جاء ذلك في رسالة قدمها إلى رئيس الكونكرس موريس Morris حول تعيين الضباط الأجانب برتب عالية والثقة بهم بقوله " إن وجود هؤلاء الضباط الأجانب ينطوي على شيئين أولهما إن وجودهم يجعل الأمريكيين حقراء في نظر أوربا وثانيهما أنهم سيندفعون نحو أمريكا كالسيل الجارف ويشكلون عبئاً يضاف إلى العبء الأمريكي , وان المجالس العسكرية سوف تتحول بالكامل لتكون بادي الأجانب اللذين لا يرغبون في أول الأمر بأي شيء أكثر من نيل شرف الخدمة في قضية مجيدة كمتطوعين , ثم أنهم يلتمسون في اليوم التالي رتبة دون راتب وفي اليوم اللاحق يريدون المال وخلال أسبوع يطالبون بترقية أخرى " ([44]) , لم يقف واشنطن عن هذا الحد مع الضباط الأوربيين بل عمد إلى تقليل من أهمية الخطط والاقتراحات التي كانوا يطرحونها , ومع ذلك يبقى موقف واشنطن من المتطوعين الفرنسيين اكثر اعتدالاً , لربما يكون مرده إلى طبيعة الدور الفرنسي الرسمي والشعبي الفعال في ترجيح كفة الجيش القاري ([45]) فلم يكن واشنطن صديقاً لأحد المتطوعين الأوربيين سوى الماركيز دي لافاييت ذلك الاسم الذي طالما يشير إليه في مذكراته ومخاطباته الرسمية ([46]) .

عاد لافاييت إلى نشاطه العسكري في تشرين الثاني بعد شهرين من النقاهة في مقاطعة , الميجر ادم ستيفن تلقى أمراً بقيادة الفرقة الثانية في ولاية فرجينيا

وخلال حملة فيلاديفيا أدار لافاييت مهام استطلاعية كثيرة لمراقبة تحري البريطانيين Stephen, المعسكرين في نيو جيرسي, وحسب صحيفة نيوجيرسي أبدى لافاييت قدرات قتالية كبيرة عندما هزم بثلاثمائة جندي قوة من الهسيان التي تفوقه عدداً في منطقة غلوستر في الرابع والعشرون من تشرين الثاني 1777 , بقي لافاييت في مخيم واشنطن في منطقة فالي فورغ في شتاء 1777 -1778 وشارك قواته المعاناة , وفي برقية مستعجلة طلبت هيئة الحرب التي يقودها هوارشيو غيتس من لافاييت أن يستعد لحملة عسكرية إلى كندا منطلقاً من الباني وان يقوم الجنرال غيتس بالقيادة العامة ([47]), وقبل أن يغادر إلى الباني كتب لافاييت رسالة إلى واشنطن جاء فيها " بان هنالك خلافات في الكونكرس وان هناك رجالاً أغبياء لا يعلمون شيء عن الحرب ويقومون بالحكم عليك من خلال مقارنات سخيفة , لقد فتنو بغيتس ([48])"

سار نحو الباني للإعداد إلى الخطة المزمع تنفيذها لكنه تفاجأ بقلة العدد , عن استيائه من الهجوم في الشتاء كونه سيكون كارثيا, وفي سابقه هي الأولى من نوعها اتفق الكونكرس مع لافاييت وأوقفت المهمة ([49]).

<u>دوره في معركة بارن هيل ومونماوث ونيو جيرسي</u>

لمواجهة التدخل الفرنسي قرر البريطانيون تمركز قواتهم البرية والبحرية في مكان واحد هو نيويورك ستي , وفي ايار 1778 بدأ البريطانيون إخلاء فيلاديفيا , وفي الوقت ذاته أرسل واشنطن في

الثامن عشر من ايار لافاييت مع 2200 مقاتل كقوة استطلاعية قرب بارن هيل في بنسلفانيا , وفي اليوم التالي سمع البريطانيون بان لافاييت قد أقام معسكراً قريباً أرسلوا خمسة الاف جندياً للامساك به ([50]) ويبدو أن لافاييت بات شغلاً هاماً للقيادة العسكرية البريطانية , لاسيما أن أمر ألامساك به حياً يعد من أولى مهام قوات بارن هيل .

في العشرين من أيار قاد الجنرال هاو ستة ألاف مقاتل إضافي , وأمروا بشن هجوم على الجناح الأيسر للأمريكيين , مرة أخرى وسط فرح البريطانيون بالتفوق العددي , أمر لافاييت قواته بالهجوم من الغابات , ليتيح الفرصة لانسحاب منظم ([51]). ولعدم قدرتهم بالظفر بلافاييت عبر البريطانيون من فيلاديفيا الى نيويورك , إذ بادر الجيش القاري ومن ضمنهم لافاييت الى الهجوم في مونماوث و كورت هاوس وسط نيو جيرسي , وفي مونماوث عين لقيادة القوة المهاجمة ([52]) , تحرك لي نحو الجناح Charles Lee واشنطن الجنرال تشارلس لي البريطاني في الثامن والعشرون من حزيران وسرعان ما بدأ القتال , كانت الأفضلية إلى الجيش القاري لكن القائد شارلس لي وبصورة غير متوقعه قام بإعطاء أوامر متناقضة أدت إلى الفوضى في صفوف الأمريكيين , وفي سياق متصل أرسل لافاييت رسالة الى واشنطن يطلب منه المجيء على وجه السرعة ([53]) يتبن مما تقدم إن لافاييت كان محقاً في رسالته إلى جورج واشنطن سابقة الذكر إن الكثير من قيادات الجيش غير مؤهلين لخوض تلك المعارك , لكنه اخبر على الفور واشنطن بالفوضى , وأعاد تجمع القوات من جديد وتكبد الطرفان خسائر جسيمة ([54]) , وعند وصول واشنطن وجد رجال لي في وضع الانسحاب , أزاح واشنطن لي وتولى القيادة بنفسه وحشد القوة الأمريكية مرة أخرى وبالتعاون مع لافاييت تغيرت رحى المعارك إلى جانب الأمريكيين , وبعد الخسائر التي تلقاها البريطانيون في ماون ماوث انسحبوا ليلاً ونجحوا في الوصول إلى نيويورك ([55]) .

وفي الثامن من تموز 1778 وصل الأسطول الفرنسي إلى خليج ديلاوير بإمرة الأدميرال ديستبيانغ D'Estaing , وهي الذي خطط معه جورج واشنطن مسالة مهاجمة نيوبورث , ورود ايلاند القاعدة الأخرى الرئيسية للبريطانيين في الشمال , تم إرسال لافاييت والجنرال غرين برفقة ثلاثة آلاف مقاتل للمشاركة في الهجوم , أراد لافاييت قيادة التحالف المشترك , لكن الأدميرال رفض ذلك , وفي التاسع من آب هاجمت القوة البرية الأمريكية البريطانيين دون استشارة ديستيانغ , وعندما طلب الأمريكان من الأدميرال أن يضع سفنه في خليج ناراغانست رفض الطلب وبحث عن هزيمة البريطانيين في البحر , وحسم الأمر بعاصفة أضرت بالأسطولين , انسحبت السفن الفرنسية نحو بوسطن لتصليح الأضرار التي لحقت بها , وعند وصولهم واجهتهم تظاهرة غاضبة اعتبروا مغادرة الفرنسيين خذلاناً لهم , قام لافاييت بتهدئة الموقف , ثم عاد لترتيب الانسحاب الذي أصبح ضرورياً بعد رحيل ديستيانغ , ونتيجة لتلك المواقف وصفه الكونكرس " بالشجاعة والمهارة والحكمة " , وفي تشرين الاول 1778 طلب لافاييت الإذن من واشنطن والكونكرس ليذهب إلى الوطن في إجازة رسمية تمت الموافقة عليها , وصوت الكونكرس على تقديم سيف تكريمي يقدم له في فرنسا تكريما

ً لانجازاته العظيمة , تأخرت مغادرته بسبب المرض وأبحر في كانون الثاني 1779 , في إشارة أخرى ولغرض التوضيح إن الإجازة التي منحت هي ستة أشهر وبطلب من جورج واشنطن أن يقنع لافاييت الحكومة الفرنسية بإرسال مزيداً من الدعم العسكر والمالي (56) .

(لافاست العودة إلى فرنسا حتى معركة فرجينيا (1779- 1800

عادَ لافاييت إلى باريس في شباط 1779 ,وأثناء عودته إلى فرنسا اكتشف مؤامرة وهو على ظهر الباخرة تهدف إلى اختطافه وتسليمه للبريطانيين , لكن مساعديه اكتشفوا هذا المخطط قبل وصولهم واحبطوا قراراً فوزياً , بمعاقبة المتورطين ومن بينهم جنود وضباط تابعون له , يشير ذلك إلى قدرة البريطانيين وحنكتهم ومهارتهم السرية في تنفيذ المؤامرات, وبسبب عدم إطاعة الملك بالذهاب إلى المستعمرات تم وضعه قيد الإقامة الجبرية في منزله بقي لمدة ثمانية أيام , كان هذا الأمر فقط للحفاظ على ماء وجه الملك لويس السادس عشر , شهد لافاييت ترحيب الأبطال وسرعان ما تمت دعوته لرحلة صيد مع الملك , وبما أن المبعوث الأمريكي كان مريضاً , قدم حفيد بنجامين السيف المرصع بالذهب للافاييت حسب ما قرره الكونكرس القاري (57) .

أراد لافاييت أن يكون في أوربا , في القوات التي أرسلتها حليفتها اسبانيا التي أرسلت قواتاً , لقتال الانكليز لغرض تقديم الدعم لفرنسا , ولم تصل السفن لغاية آب 1779 , لكن سرعان ما تغيرت الظروف نتيجة شراسة الأسطول البريطاني والإمكانيات العسكرية التي تمتلكها , إذ تم التخلي عن فكرة الحرب في أوربا , حصل لافاييت على موافقة الملك لويس السادس عشر إرسال حملة عسكرية الى أمريكا وإرسال المال والعتاد كون القوات الأمريكية بأمس الحاجة إلى الدعم الفرنسي , لغرض التوضيح إن مهمة إرسال لافاييت إلى باريس لتوفير الدعم العسكري والمساعدة الفرنسية (58) .

على الرغم من تواجد لافاييت في باريس إلا أن التقارير العسكرية تصل إليه تباعاً عن طريق الرسائل مع قيادات الجيش القارة , يشمل صحيفة تحتوي على تفاصيل الأمور الخاصة بهجوم واين على ستوني يونيت هذه الأخبار جيدة ولكن يتبع فيها خسارة سيئة لفصيل بوسطن الصغير , لكن الغريب في تلك الرسالة ان بنيامين فرانكلين يشيد بما اسماه فتوحات لافاييت ويأمل بمزيد من الدعم العسكري الفرنسي والأمريكي وانه لا يملك الأوامر لإرسال قوات إضافية لكنه بنفس الوقت لديه الكثير من أوامر إرسال التجهيزات كما انه لا يجرؤ على ذلك (59) .

وبالعمل مع بنجامين ضمن لافاييت وعداً بإرسال ستة ألاف جندي لأمريكا بقيادة الجنرال جان باتيست روكامبيو de Rochambeau Jean-Baptiste (60) ويستانف لافاييت منصبه كميجر ضمن قوات روكامبيو وواشنطن الذي سيصبح قائداً , لقوات البلدين , وفي آذار 1780 غادر لافاييت الى الولايات المتحدة على ظهر الفرقاطة هيرميون منطلقاً من روك فون , وصل الى بوسطن في السابع والعشرون من نيسان 1780 وجد لافاييت الموقف الامريكي متراجعاً نتيجة

عدة هزائم عسكرية تحديداً بالجنوب , تم الترحيب بلافاييت بحماسة إذ ينظر إليه " كفارس بدرع لامع وبماضي الفرسان جاء لينقذ الأمة " ([61]) سافر نحو الجنوب الغربي في العاشر من أيار1780 وتمتع بلم الشمل مع واشنطن الذي غمرته السعادة عند مشاهدة لافاييت مرة أخرى شعر القائد وضباطه بالسعادة أيضا عندما سمعوا بان القوة الفرنسية التي وعد بها لافاييت ستصل لمساعدتهم , ولأن واشنطن يعي شعبية لافاييت , طلب منه أن يكتب إلى مسؤولي الولايات وبالاستعانة بالكسندر كمصحح لغوي , يحثهم على تامين المزيد من القوات والتجهيزات ([62]) Alexander Hamilton هاملتون للجيش القاري وبالفعل أثمر ذلك في الأشهر التالية , وفي السياق ذاته انتظر لافاييت وصول المدد الفرنسي , للتوقعات بقلة عدده , قرر روكامبيو انتظار التعزيزات قبل شن معركة ضد البريطانيين , لكن لافاييت اقترح السيطرة على نيويورك ستي ومناطق أخرى , الأمر الذي أزعج روكامبيو ورفض استقبال لافاييت حتى قدم اعتذاره , وأوصى واشنطن الماركيز لافاييت أن يكون صبوراً ([63]) , وفي صيف1780 وضع واشنطن لافاييت مسؤلاً عن فرقة من القوات , وقد انفق الماركيز بسخاء على قواته التي تقوم بالدوريات في نيو جرسي وفي تشرين الثاني حل , الجنود إلى وحداتهم في الولايات ([64]) .

استمرت الحرب الخاسرة بالنسبة للأمريكان وتراجع الموقف في مدن الجنوب , كما إن ترك الجيش القاري ([65]) Benedict Arnold هنالك أخبار محبطة للغاية تفيد بان الجنرال بندكت ارنولد لينظم إلى الجانب البريطاني , بعد أن فتح باب المفاوضات لعودة المستعمرات للتاج البريطاني وسلم موقعاً مهماً إلى الجيش البريطاني في ويست بوينت المطلة على نهر هدسون , ومنح رتبة عميد مكافأة لخيانته , وتلقى مبلغ قدره 6315 ألف جنيه تعويضاً عن خسائر أملاكه , أشير إلى خيانة بندكت ارنولد أنها كانت وفق مخطط قام به كورنواليس للتفاوض وبرغبته ’ ومن غير المنطق تبرير للخيانة بمشاكل تتعلق مع فرنسا كونه من ابرز القيادات العسكرية في الجيش القاري ([66]) .

تبين من خلال ما تقدم أن الفرنسيين قدموا نموذجاً في الدفاع عن الحرية ’ بينما يعطي القائد ارنولد درساً ورمزاً للخيانة, والأدهى من ذلك أن القائد الفرنسي لافاييت يلاحقه للقصاص جزاء خيانته لوطنه .

<u>دور لافايت في معركة فرجينيا وحصار يورك تاون</u>

حقق الجيش القاري انتصاراً على البريطانيين في معركة كاوينز في كارولينا الجنوبية والتي جرت في السابع عشر من كانون الثاني 1781 , تعد هذه المعركة نقطة تحول مهمة في على المسرح الجنوبي للثورة الأمريكية , نتيجة الخسائر التي تلقتها القوات البريطانية والتي بلغت أكثر من 800 مابين قتيل وجريح وأسير , بينما لم تتجاوز خسائر الأمريكيين 100 إصابة, عزز هذا الانتصار من رفع الروح المعنوية للثوار وفي المقابل الإحباط الذي أصاب الجيش البريطاني, في الوقت ذاته أمر واشنطن لافاييت باستثمار الانتصار والتوجه إلى فرجينيا للاندماج مع القطعات العسكرية بقيادة بارون

فون ستوبن وكانت مهمة القوات المشتركة محاصرة القوات البريطانية التي يقودها بندكت ارنولد , بينما تقوم السفن الفرنسية بمنع هروبهم نحو البحر([67]) , وإذا نجح لافاييت في ذلك فان ارنولد سيتم شنقه , لكن براعة الأسطول البريطاني حالت دون إتمام الخطة رغم إن لافاييت وجزء من قواته بقيت خلف انابوليس , وبعد وصول القوات إلى فرجينيا أرسل ستوين خطة الى واشنطن يقترح فيها محاصرة القوات البريطانية بقيادة كورنواليس , بينما لافاييت لم يتلقى أمراً بذلك , يظهر ان الخطة تفتقر إلى التنسيق العسكري , حتى تحرك لافاييت بقواته نحو فيلاديفيا بينما تدور رحى معارك حاسمة في مكان أخر ’ أرسل لافاييت رسالة الى كافالير دي لوزرن السفير الفرنسي في فيلاديفيا يصف له سوء تجهيزات قواته , وكما كان يأمل لافاييت أرسل لا لوزرن رسالته إلى فرنسا مع توصية بطلب المساعدة الفرنسية والتي سيكون لها دوراً حيوياً في المعركة ([68]) .

لم يثن بريطانيا الهزائم التي تعرضت لها من مواصلة عملياتها العسكرية للسيطرة على الولايات الجنوبية , فتوجهت أنضار البريطانيين نحو فرجينيا بإرسال حملة عسكرية بقيادة كورنواليز , الأمر الذي يتطلب قوات عسكرية إضافية ومعدات كافية متناسين الهزائم في معركة كاوبنز في السابع عشر من كانون الثاني 1781 وخسائرهم قرابة تسعمائة جندي مابين قتيل وأسير ,واصلوا تقدمهم حتى بلدة جيلفورد التي حققوا فيها نصراً على الأمريكيين في الخامس عشر من آذار 1781 غير أنهم ابتعدوا كثيراً عن قواعدهم الرئيسية بحوالي مائتي ميل ([69]) .

كان الاعتقاد السائد لدى كونواليز إن السيطرة على فرجينيا تحسم النزاع لصالح بريطانيا وفي وبعد استغاثة كورنواليس بمزيد من الدعم العسكري (Henry Clinton [70]) رسالة إلى هنري كلينتون ليرمم فرقته العسكرية , وصل المدد من نيويورك في 9 نيسان 1781 , استعد كورنواليس لأي أمر طارئ لم يكن في الحسبان ([71]), وفي سياق متصل طلب واشنطن المساعدة من الفرنسيين لإنقاذ الموقف المتدهور في الولايات الجنوبية , كانت الخطط الأولية تشير إلى مجابهة البريطانيين في نيويورك , وطلب من لافاييت مشاغلة البريطانيين دون الالتحام بمعركة في فرجينيا , وكان الغرض من المشاغلة هي إبعاد البريطانيين عن قواعدهم العسكرية والإمدادات اللوجستية , وتعزز أمله عندما تحركت القوات الفرنسية في حزيران للانضمام إلى الأمريكيين في هجوم مشترك على نيويورك , الأمر الذي أربك القوات البريطانية في نيويورك و نجحت خطط لافاييت بالإيقاع بالبريطانيين ليحرم كورنواليس من الحماية البحرية , يبدو أن واشنطن وبعد انضمام الفرنسيين قرر التوجه إلى فرجينيا لمحاصرة كورنواليز الذي بدأت قواته تقل بالتدرج وقام واشنطن بترك قوة عسكرية قدرها الفان وخمسمائة مقاتل في مرتفعات هدسن لقطع طريق على كلنتون إذا حاول طلب المساعدة من كورنواليز ([72])

تبين مما تقدم ان كورنواليس على حسب اعتقاده أن المطلوب كلينتون لذلك كان في مأمن من الهجوم حسب رأيه لكن في الحقيقة كان ذلك فخاً , وتعد تلك المعركة بمثابة كسر شوكة بريطانيا

, جدير بالذكر أن لافاييت كان احد القيادات العسكرية المخططة والمنفذة للحصار, يوثق لافاييت في لقاء صحفي عن حصار يورك تاون , إن الحملة الاستطلاعية التي بدأت في التاسع والعشرون من أيلول وبعد استطلاع المكان ومراقبة تحركات العدو والطرق المؤدية ليورك تاون , قامت قوات التحالف في شق طريق بوادي عميق يمر خلاله مستنقعات تحيط نصف المســـــافة ثمانمائة ذراع مغطى بغطاء سميك من الأشجار , والغاية من ذلك الطريق هي لتسهيل دخول عناصر متنكرة لقوات لافاييت في عمق أراضي العدو لتنفيذ عمليات عسكرية بمجاميع خاصة ويضيف لافاييت أهمية ذلك الطريق لنصب الكمائن لتحركات الجيش البريطاني([73]).

ساعدت تقارير استخباريه قام بها لافاييت في صيف 1781 على قطع الطريق المؤدي إلى التعزيزات العسكرية الى الجانب البريطاني في يورك تاون , وردت هذه المعلومات عن طريق الأمريكيين من أصل أفريقي, الأمر الذي دعا لافاييت في جلسة المعلومات الخاصة لحرب يورك تاون بمطالبه بتحرير العبيد في إشارة إلى الحرية([74]). وهنا يجب أن نتوقف لنرى من سياق ما تقدم أن لافاييت نجح في المهام الاستطلاعية والتي كان لها دور كبير في تحقيق الانتصارات على البريطانيين .

عسكر لافاييت على تل قريب من يورك تاون تسمى مالفرن هيل , وانتظر وصول التعزيزات العسكرية من جورج واشنطن حتى فرض حصاراً على يورك تاون , وفي الثامن والعشرون من أيلول جمع ما يقارب 17,600 ألف مقاتل من التحالف , في حين إن الجنود البريطانيين في يورك تاون يبلغ عددهم 8,300 ألف جندي بريطاني , وفي وقت متأخر علم كورنواليس بذلك الفخ وطلب المساعدة من كلينتون , وحصل كما خطط له لافاييت فقد قطع الإمداد العسكري عن كورنواليز ولم يكن أمامه من خيار إلا التحصين في ساحل يوركتاون , نجح لافاييت بالايقاع بالبريطانيين عندما وصل الأسطول الفرنسي في الرابع عشر من ايلول وربح معركة فرجينيا ليحرم كورنواليس من الحماية البحرية ويضيق الخناق عليه , جددت القوات المحاصرة بمطالبة المدد العسكري إلا أن الإجابة كانت من كلينتون أن السبيل الأرجح ميدانياً هو المحافظة على القوات العسكرية([75]). وأنظمت قوات واشنطن إلى قوات لافاييت في الثامن والعشرون من أيلول ونفذت القوات المشتركة حصار يورك تاون في الرابع عشر من تشرين الأول واستمر حتى التاسع عشر من الشهر نفسه , وخلال مدة الحصار اقتحمت القوات المتحالفة يورك تاون ([76]) في منتصف تشرين الأول وسيطرت ميمنة الجيش الأمريكي بقيادة لافاييت وبرفقة أربعمائة جندي على المعقل التاسع بعد أن كانت قوات الكسندر هاملتون قد قاتلت قبلهم كرأس حربة في المنطقة حيث المعقل العاشر , والحصول على هذين المعقلين يعد مفتاحاً لكسر دفاعات البريطانيين ([77]) , يصف المؤرخون معركة يورك تاون انها قمة الحروب الثورية التي شاركت فيها كل من قوات الجنرال واشنطن , والجنرال روكامبيو , والجنرال لافاييت , ابرز قيادات التحالف العسكري الفرنسي Di Grassi والأدميرال دي غراسي , والأمريكي

هاجمت قوات لافاييت الجهة اليمنى للقوات البريطانية في يومي السابع عشر والثامن عشر من تشرين الأول , وكان لافاييت مرابطًا مع قواته على طول الخندق ومضيقين الحصار على القوات البريطانية وفي اليوم التالي طلب كورنواليس مهلة أربعة وعشرون ساعة ليدخل في مفاوضات , إلا أن طلبه رفض وأرسل يطلب الشروط المقترحة , وفي يوم 19 وتمام الساعة الواحدة ظهراً تم التوقيع على الاستسلام ([78]) , وبعد خمسة أيام من الاستسلام وصل الأسطول البريطاني العسكري الذي أرسله كلينتون لإنقاذ المحاصرين , حتى بلغ الهاربين من الحصار الادميرال توماس غريفر باستسلام كورنواليس وقرر العودة الى نيويورك , وتحركت قوات واشنطن ولافاييت لحصار ويندرسون, نيويورك والتي بقت القوات متمركزة حتى التوقيع على معاهدة باريس في الثالث من ايلول 1783 التي أنهت الحرب رسميا ([79]) . وفي مشهد غريب وصفت الصحف البريطانية الهزيمة المرة , إذ يسير كورنواليس برفقة قواته العسكرية أسيراً بين جيش التحالف الأمريكي - الفرنسي من دون أسلحتهم , عمت الاحتفالات في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وتناول خبر الأسرى البريطانيين الصدمة لحكومة لندن كونها نقطة الفصل للملكة العظمى ([80]) .

لافايت بطلاً قومياً في الولايات المتحدة وفرنسا

كانت معركة فرجينيا المعقدة تعد نقطة تحول مهمة في حياة لافاييت العسكرية فضلاً عن صداقته الحميمه مع واشنطن , قد منحتا لافاييت السمعة الشهيرة في التاريخ الأمريكي , ومن ناحية أخرى كان تأكيده المستمر على الهوية الوطنية الجديدة قد أسهم في تقديم خدمة اكبر للهدف الأمريكي , كما يعد أول أجنبي أكد على القومية الجديدة للأمريكان فيما يخص الانجازات الاستثنائية والمثل السياسية والمصير التاريخي لها , إذ وصف الأمة والشعب الأمريكي بنفس الأفكار التي يصف بها الأمريكان أنفسهم , كما أكد لأصدقائه الأمريكيين بان كفاحهم للاستقلال الوطني له أهمية تاريخية كبيرة , وعندما تم اختيار لافاييت عام 1781 عضواً في الجمعية الفلسفية الأمريكية American Philosophical Society ([81]) كتب ملاحظة في رسالة الموافقة قائلاً " بان أمريكا تدعم حقـــوق الإنسان بطريـــقة تحررية أكثر من أي بلد في العالم " عززت هذه الإشادة العلنية بالثورة والسمو الأخلاقي للهدف القومي , وأضافت تصريحات الرجل الأوربي النبيل مصداقية أكثر للمطالب الأمريكية فيما يخص المغزى الأوسع لكفاحهم ([82]) .

وبالتعاون مع جفرسون قام لافاييت بتنظيم الاتفاقيات التجارية بين الولايات المتحدة وفرنسا عام 1784, وعندما تم إبرام كل الاتفاقيات التجارية قرر لافاييت زيارة الولايات المتحدة الأمريكية , إذ زار كل الولايات عدا جورجيا وكانت وقفته البارزة عند صديقه الطيب الوالد جورج واشنطن , اللذان تبادلا الرسائل حتى وفاة واشنطن , وفي 1786 تم تعين لافاييت في جمعية الوجهاء من قبل الملك لويس السادس عشر دفع باتجاه هيئة حكومية تمثل طبقات المجتمع الثلاث المختلفة , أسفر عن أصبح لافاييت شخصية , بشؤون الثورة الفرنسية وتم تسميته كوسيط لإنشاء

ييت قائداً للحرس الوطني الذي , مع

الحرس الوطني الأمريكي , وبعد مشاكل عديدة ومواجهات مع الحكومة اتهم بالخيانة لصالح الجمعية وهرب من البلاد محاولاً وصول الولايات المتحدة , وفي آب 1792 تم إلقاء القبض عليه من قبل النمساويين مع مساعديه ووضع في السجن , بقي هناك حتى 1797 ولم يستطع العودة إلى فرنسا إلا في 1799 ([83]).

وبعد أحداث القرن الثامن عشر أصبح لافاييت مرهقاً من السياسة واتخذ قراراً بالتقاعد , لكنه سرعان ما عدل عن قراره عام 1815 ليمارس نشاطه السياسي مرة أخرى إذ عاد إلى الحكومة وافق ([84]) James Monroe الفرنسية كعضو في غرفة النواب , وبـدعوة من الرئيس جيمس مونرو الماركيز على زيارة الولايات المتحدة الأمريكية عام 1824 ووصل إلى نيويورك في الأول من أب من تعد تلك الزيارة حدثاً , كون الماركيز أخر جنرالات حرب التحرير الذي بقي و يصف مساعد لافاييت , " من المستحيل وصف هيبة الإبحار نحو هذه المدينة كان البحر مغطى بمراكب من كل الأنواع حيث ترصف بأناقة ممتلئة بالحشود , وسرعان ما بدأنا نتعرف على الحشود التي غطت الشاطئ من كل مكان معبرة عن سرورها وصيحات البهجة لما يقارب مائتا ألف شخص " وفي السنة التالية سافر لافاييت إلى الولايات واستقبل بالإطراء الكبير والحفاوة كما الحال في نيويورك ستي , كانت احد اهم وقفاته خلال رحلته عند قبر واشنطن لانه لم يكن قادر على حضور الجنازة وخلال الزيارة أصبح أول أجنبي يتحدث في الكونكرس الأمريكي . ([85])

تحدث لافاييت في الكونكرس عن الحرب الثورية ووصفها بالإبداع المذهل للولايات المتحدة وتأكيدها على الاستقلال هو إلى حد ما يشير إلى الازدهار , إن استقلال الولايات المتحدة عكس أثاره ايجابياً على العالم وعلى الحضارة الإنسانية لان حقوق الشعوب يصفها في كلمته " عندما تنتهك الحكومة حقوق الشعب , فان التمرد هو أقدس الحقوق للشعب ولكل طبقاته , ويعد واجباً مقدساً على الجميع التطلع لمثابة إعطاء " مطلق للحرية والدفاع عن الحقوق مرحباً بلافاييت ([87]) John Quincy Adams المدنية ([86]) وفي السياق ذاته تحدث الرئيس جون كوينسي ادمز سعادته بحضور لافاييت وأقال أهلا بالصديق العائد إلى وطنه " ببسالته وتعاظم نفوذه في عموم الولايات الأمريكية كما ذكر " لاينسى" , وهذه واحدة من أهم شهادات الاعتراف بحق لافاييت بعد أكثر من أربعة عقود على الاستقلال , في إشارة واضحة إلى الدور البطولي للماركيز ([88]) , وفي نص قانون ولاية ماريلاندا " تجنيس الماركيز دي لافاييت وورثته من الذكور على مر الزمان , بعد أن أنهى لافاييت جولته في الولايات المتحدة عاد الى فرنسا في 1830 وأعطي الفرصة أن يكون دكتاتوراً في فرنسا لكنه رفض ذلك وأعيد إلى قيادة الحرس ذات مرة " يمتلك العالم John Sullivan Billy الوطني , ووصفه عمدة باريس جون سوليفان بيلي . ([89]) " قياصرة عديدين لكنه يمتلك قلة مثل لافاييت

أصبح لافاييت طريح الفراش بعد أن أصابه مرض التهاب رئوي ورغم انه تعافى تدريجياً إلا انه ظل متأثراً جراء المرض , وفي مايس 1834 توفي لافاييت في باريس عن عمر ناهز 76 عاماً ودفن

بجوار زوجته في مقبرة العظماء في سيكوس , وأمر الملك لويس فيليب تشيع لافاييت بجنازة عسكرية كبيرة حضرها الملك مع حاشيته , أما في الولايات المتحدة فقد أمر الرئيس اندرو جاكسون بنصب تذكاري إلى لافاييت وهي نفس مرتبة الشرف التي حصل عليها جورج واشنطن وأطلقت السفن الحربية اربعة وعشرون أطلاقة مدفعية كل طلقة تمثل ولاية أمريكية , وفي سياق متصل أعلن الكونكرس الأمريكي الحداد ورفع الرايات السود لمدة ثلاثين يوماً وارتدى أعضاء الكونكرس الشارات السوداء تعبيراً عن الحداد , وحث الكونكرس الأمريكي على الحداد وإتباع ممارسات الحداد , استمر لثلاث ساعات , ى جون كوينسي ادمز مديالحمكثيلاً

وفي عام 1899 ظهر لافاييت مع واشنطن في عملة الولايات المتحدة التي سكت عام 1899 ([90]) , وفي الرابع من تموز عام 1917 بعدة فترة وجيزة من دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الأولى زارَ العقيد تشارلز ستانتون Colonnel Charles Stanton , قبر لافاييت وقال عبارته الشهيرة " لافاييت نحن هنا " ثم وضع العلم الأمريكي في موقع دائم في المقبرة ([91]) .

الخاتمة

الماركيز دي لافاييت يذكر لنا التاريخ إن هذا الرجل وكأن قدره ولد ليكون جنرالاً نبيلاً للإرث العائلي التي امتلكه من كلا العائلتين فنرى أسلافه اللذين سبقوه إلى حد أبيه جنرالات متمرسين تبوءوا مناصب حساسة في الحكومات الفرنسية المتعاقبة لبسالتهم وتفانيهم في المجال العسكري القيادي ورغم الحرمان العائلي الذي عانى منه الماركيز بداية حياته العائلية إذ فقد أبيه بسن مبكر ما أدى ذلك الأمر إلى حزن والدته العميق الذي جعلتها تتخذ قرار العيش مع عائلتها لتترك لافاييت برعاية أجداده وعمه الذين قاموا برعايته والوصاية عليه , كل تلك الظروف لم تغير مصير الماركيز المهني والروح الوطنية التي تنبض بداخله وفي مرحله ما قد يرى البعض ان زواجه من اخت دوق مدينه (اين) جان بويل فرانسو قد در عليه منافع مادية كثيرة لكنه برأي المتواضع إن هذا الرأي فيه نوع من المبالغة كون الماركيز ولد وكما يقال (في فمه ملعقة من الذهب) لأنه ابن عائلة كانت الأقدم والأكثر تميزاً في اوفرين بل في فرنسا بأسرها .

ارسل لافاييت الى المدرسة في كلية بلسيس جزء من جامعة باريس لكن روح المحارب التي سيطرة على كيانه جعلت منه اختيار الحياة العسكرية والالتحاق بمدارسها وذلك بمساعدة جده كومنث الذي قام بتسجيله في برنامج إعداد المدربين لقوات موسكيترز وبعدها أكمل دراسته في مدارس فرساي العسكرية , وبما إن لكل محارب هدف ينبغي الوصول إليه كان هدفه الأسمى هو الخلاص من الهيمنة البريطانية المشاعر التي كان يشترك معه ثوار المستعمرات الأمريكية وقادتها فكانت أول زيارة للسفير فرانكلين إلى فرنسا نستطيع أن نعتبرها بذرة التعاون المشترك بين فرنسا وأمريكا من جهة وبين بزوغ فجر الماركيز من جهة أخرى بعد أن نضجت روح المقاتل بداخله وسمحت ألفرصه لقطع اذرع الاستعمار البريطاني في هذه الحرب المشتركة التي استطاع من خلالها لفت أنظار المجتمع الأمريكي العسكري والمدني بالوقت الذي كانت فيه أمريكا تفتقد إلى عنصر الكفاءة والمهنية

في جيوشها وحتى بين عناصر مقاتليها على مستوى المراتب العسكرية الدنيا وفي هذه الحرب لا نغفل أن الماركيز اشترك بها بكل ما يملك حتى بالمال فنرى ذلك من خلال رحلته الأولى إلى أمريكا والتي كانت على نفقته الخاصة , نستخلص ان الحرب مع بريطانيا كان الماركيز يمثل بها مرتكزاً مهماً ومحوراً فاعلاً لا يجب تغافله إذ قلنا لافاييت صاحب المبادرة والفضل على الولايات المتحدة في حرب التحرير قدم لافاييت نموذجاً بطوليا في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية , حافل بالانتصارات العسكرية ليكون بطل التحرير الأمريكي والفرنسي .

الهوامش والمصادر

1) حصار اورليان (12 تشرين الأول 1428 – 8 مايس 1429) هو حصار لمدينة اورليان الفرنسية من قبل القوات الانكليزية ، وهي نقطة تحول عسكرية لحرب المائة عام بين فرنسا وانكلترا ويعد أول انتصار عسكري كبير للجيش الفرنسي الملكي ، وتعد المدينة ذا أهمية سيتراتيجية لكلا الطرفين واجمع معاصرون أن الوصي على العرش الانكليزي جون بلانتاجنت سينجح في تحقيق حلم هنري الخامس في إخضاع كل فرنسا لو سقطت اورليان وخلال ستة أشهر ينتظر الانكليز النصر آلا أن الحصار انهار بعد تلك المدة لمزيد ينظر :

Paul charpentier et Charles cuissard , Journal du siege d' Orleans , 1428 -1429 , Herluison , 1896, p 410 .

2) حروب العرش البولندي او ما تعرف بحرب الوراثة البولندية (1733- 1738) دارت الحروب في أوربا حول من يرث العرش البولندي ، بدأت الحرب عندما انتخب النبلاء البولنديون ستنيسلاس لسشزنسكي والد زوجة الملك الفرنسي لويس الخامس عشر ملكًا لبولندا ، لكن اعتراضاً لكلا من روسيا والنمسا على تولي العرش اذ أجبرتا بولندا على أمير مقاطعة سكسونيا ملكاً عليهم وعلى اثر ذلك اندلعت الحرب وانتصرت فرنسا في اغلب المعارك : ينظر

Encyclopedia Britannica

3*() Lloyd S. Kramer , Lafayette's IN TWO WORLDS , Published , NEW YORK 1999 , PP . 122 , 123*

4*() Doyle , William , Oxford history of the French Revolution , (3 rd ed) Oxford university Press , 1999 . P. 211*

5*() Fiske , John , Historical and literary , London 1971 , p. 117 .*

6)) بول فرانسو جان نيكولا دي باراس يعرف باسم بول باراس (30 حزيران 1755 – 29كانون الثاني 1829) سياسي فرنسي رئيس المؤتمر الوطني (4 شباط 1795 – 18 شباط 1795) عضواً في المؤتمر الوطني (20 ايلول 1792 -10 تشرين الثاني 1799) ينحدر من عائلة نبيلة من بروفانس ، من المقربين لدى نابليون بونابرت ، وسهل زواجه من جوزفين منحه بونابرت قيادة الجيش في ايطاليا شارك في حروب الانكلو فرنسية ، لمزيد ينظر :

"Encyclopedia Britannica (11 th ed) . Cambridge University Press .p. 311

7*() Adams , William Howard , The paris years of Tomas Jefferson , yole university press 1997 , P. 35-38 .*

8)) عرف باسم Louis duc d'Anjou ملك فرنسا (1715 – 1774) وهو الابن الثاني للدوق لوي دافو ، تولى العرش الفرنسي بعد وفاة والده لويس الرابع عشر أعظم ملوك فرنسا تزوج من ماري لزكزنسكي ابنة ملك بولندة المخلوع ، أنجب منها عشرة أولاد حاضت فرنسا في عهده حرب الوراثة النمساوية إلى جانب بروسيا ، تخطت حدود فرنسا في عهده حتى وصلت ابعد من نهر الراين وزاد نفوذا في أوربا ينظر :

Marquis Philippe de Dangeau, Journal; in Olivier Bernier, Louis the Beloved, The Life of Louis XV: 1984, Garden City, New York: Doubleday and Company. p.3.

.جفري برون ، تاريخ أوربا الحديث ، ترجمة علي المزروقي ، بيروت 2006 ، ص ، 331 (9

عبد الفتاح حسن أبو عليه ، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، دار المريخ للنشر ، (10
. 1987 ، ص ، 55

. المصدر نفسه ، ص ، 56 ((11

كانت بداية الصراع بين امبراطورية النمسا بعد ان ارتقت ماريا تريزا العرش ، ومملكة بروسيا بعد ان تسلم فردريك الكبير ((12
عرش بروسيا ، تمكن الاخير من السيطرة على سيليزيا من الامبراطورة ماريا ، وقفت قيصرة روسيا ضد سياسة فردريك
التوسعية بينما انكلترا وقفت الى جانب فردريك نتيجة الصراع الدائم مع فرنسا بعد ان انضمت الاخيرة الى تحالف النمسا ، ومن
نتائج الحرب تدهور الحكم المطلق في فرنسا واسبانيا ، خسرت فرنسا كثيراً من المال والمقاتلين ، بالاضافة الى مستعمراتها
: ينظر
Gottscalck , Louis and Lach F . D . , Europe and Modern (Chicaago , 1951) V . 1 , pp . 507-508 .

عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن ((13
. العشرين ، دار الفكر العربي ، ص 63

. المصدر نفسه ، ص 57 ((14

بنيامين فرانكلين ولد في 17 كانون الثاني 1706 فيلسوف وناشر وعالم فيزيائي ومبتكر ودبلوماسي أمريكي ، ممثلاً ((15
الكونكرس القاري في فرنسا لدعم الثورة الأمريكية ، يلقب بالفيلسوف الأول والأديب الأول الذي جذب أنضار أوربا إلى البلاد
الأمريكية ، عاماً فيزيائياً لديه تجارب كهربائية في الصواعق واختراعه إلى عمود الصاعقة في (1749- 1752) حقق
: نجاحاً سياسياً دبلوماسياً واسعاً في فرنسا عام 1776 لمزيد من المعلومات ينظر
The New Encyclopedia Britanica, Vol.4, (U.S.A. 1985), P.941.

جون آدمز (30 تشرين الأول 1735 – 4تموز 1826) شغل منصب أول نائب للرئيس في الولايات المتحدة الأمريكية ((16
(1789-1797) وثاني رئيس للولايات المتحدة الأمريكية (1797 – 1801) محامي ودبلوماسي ورجل دولة واحد قادة
حرب الاستقلال الأمريكية ، ساعد في إعلان صياغة الاستقلال الأمريكي من بريطانيا ، مندوب ماساشوستش إلى الكونكرس
القاري ، ساعد في التفاوض مع بريطانيا في معاهدة السلام ، مؤلف لدستور ولاية ماساشوستس : لمزيد ينظر
Karhryu Cullen – Dupont , Encyclopedia of women's History in America , Second Edition , 2000, p. 3

17() *Samuel Flagg Bemis , The piplomacy of The American revolution Edinburg ,1975 , P. 41 .*

عباس محمود العقاد ، بنجامين فرانكلين صورة عالم ، كاتب ، فيلسوف ، إنسان ، النهضة المصرية للطباعة والنشر ، ((18
. 1955 , ص 78

ولد في الثاني عشر من حزيران 1734 ، كاتب ومؤرخ فرنسي يعد من ابرز نشطاء الماسونية في باريس ومن مؤيد ((19
الثورة الامريكية (1775-1783) توفي عام 1791 في فرنسا

Encyclopedia Britanca, Vol.10, (NewYork, 1970), P.238.

20) *R.R.Palmer,The Age of the Democratic Revolution, (Princeton, 1959), p.246.*)

جورج واشنطن (22 شباط 1732 -14 كانون الأول 1799) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأول وقائد الجيش ((21
القاري في الحرب الثورية انتخب رئيساً بالإجماع لدورتين متتاليتين ، ولد في بيئة زراعية خاض حروباً شرسة في حرب
الاستقلال ضد البريطانيين انزل بهم خسائر فادحة ، وقع على وثيقة استقلال الولايات المتحدة ، رفض ترشيح نفسه لولاية ثالثة ،
: يصنف من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة لمزيد ينظر

Edward G. Lengel , Genral George Washington , First edition random house , New York 2005.

صالح حسن عيسى ، ستار جابر الجابري ، موقف جورج واشنطن من المتطوعين الأوربيين في حرب الاستقلال ((22
.الأمريكية (1776-1783) ، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي ، العدد 20 ، ص 248

الن نفر ،هنري ستيل كومجر ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة مصطفى عامر ، دار المعارف (مصر د . ت) ((23
ص ، 107

جوزيف متشل ، المعارك الحاسمة في الثور الأمريكية ، ترجمة ، محمد عبد الفتاح إبراهيم ،) القاهر) 6817 ، ص ((24
106

25() *Dave Richard Palmer, The Way of Fox (American Strategy in the War for America 1775-1783), (London.1975), PP-146- 147 .*

صالح حسن عيسى ، ستار جابر ، مصدر سابق ص ، 249 ؛ ((26

Dave Richard Palmer , op cit . p. 149 .

27) *Lan, Jason , General and madame de Lafayette , kindle , 2003 , P. 18 .*)

سيلاس دين (4 كانون الاول 1738 - ، سياسي ودبلوماسي أمريكي من مؤيدي الاستقلال، خدم كمندوب إلى الكونكرس ((28
القاري ، كما عين لجنة ترسفيلد في عام 1769 ، في الثاني من آذار 1776 عين بصورة سرية مبعوث الكونكرس إلى فرنسا
لمنح المساعدات المالية الى المستعمرات وقد نجح في جلب المساعدات الى المستعمرات والحصول على دعم عسكري ، فضلاً

:عن تجنيد ضباط فرنسيين لمزيد ينظر

Encyclopedia Americana, Vol.18, (NewYork, 1970), PP.552F.

حرب السبع سنوات (1756- 1763) شاركت فيها بريطانيا وبروسيا وهانوفر ضد فرنسا والنمسا ، بدأت بإعلان (29 فرديريك الحرب على سكسونييا واخذ منها غرامة حربية وجند فيها جيش ، ومن ثم تقدم الجيش البروسي نحو بوهيميا لكن : الجيوش الفرنسية أقدمت من الغرب ، انتهت الحرب بعقد معاهدة باريس 1763 . ينظر

محمد محمد صالح ، تاريخ أوربا من عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية 1500 – 1798 ، دار الجاحظ للطباعة والنشر 1983 ، ص . 442

30*() Leepson , Marc , Lafayette , lessons in Leaderhip . from The idealist General Palgrave Macmillan , P.112*

31*) Ibid .)*

جورج الثالث ولد جورج الثالث عام 1738 في انكلترا أبوه ولي العهد فردريك ابن جورج الثاني توفي عام 1757 قبل ((32 وفاة والده بثلاث سنوات ، لذا انتقل العرش الانكليزي إلى حفيد جورج الثاني وارتقى العرش باسم جورج الثالث (1760- 1820 But) ، اهتم جورج الثالث بشؤون مملكته ، عين لورد بيوت رئيساً للوزراء ، الذي أعلن الحرب على اسبانيا ابرم الصلح في باريس مع فرنسا عام 1763 ، شهد في فترة حكمه الثورة الأمريكية ، كما شهد البرلمان الانكليزي تدهوراً لم يسبق له مثيل نتيجة سياسة الملك ورئيس الوزراء ، لمزيد من المعلومات ينظر : محمد صالح ، مصدر سابق ، ص ص ،461, 462 .

33*() Loveland , Anne , Emblem of liberty , The imag of Lafayette in American mind lsu , press New Your ,2009 , P . 277*

34*() University, Kroch Library, Division of Rare Books and Manuscripts , Lafayette to his wife, Adrienne de Noailles de Lafayette [written on board La Victoire], May 30, June 7, and June 15, 1777.*

35*() Loneland , Ann , Op . Cit . P. 291*

36*) Ibid . P .293)*

37*) Ibid , 297 .)*

بنجامين هوغر ولد في ولاية كارولينا الجنوبية في 11 مايس 1746 , ثري وملاك لعقارات وارضي ، هو احد خمسة ((38 أشقاء من الذين خدموا في الحرب الثورية برتبة ميجر ، كان من المقربين إلى لافاييت ، كان ابنه فرانسيس له دور كبير في

الإفراج عن لافاييت من السجن عام 1790في ولوموك ، قتل هوغر بنيران صديقة قرب تشارلسون بولاوية ساوث كارولينا ، لمزيد ينضر :

Encyclopedia of The American Revolution, New York .

39*() Plamer , Dave Richard , George Washington and Benedict , Amold A. Taleof Two patriots , regnery , publishing – Isbn978-159698-0-4.*

40*32) Loveland , Ann , 0p. Cit . 311)*

41*() Lioyd Kramer , Lafayette's career and Historical Significance , university of north Carolina , P . 112*

42*() Andrew O'Shaughnessy , The Men Who Lost America: British Command during the Revolutionary War and the Preservation of the Empire ,First published unites states , 2013 , p p . 23, 24 .*

43 *P. 171.* *) Plamer , Dave Richard , Op cit .)*

44*( )Adler, Mortimer J and Wayne Moquin (eds), The Revolutionary Years, (U.S.A. 1976) P 220 .*

45*() Swanely J. Idserda, La Fayette in the Age of the American Revolution, Vol.15, (London.1979), p.34.*

46*() Current. N, Richard (et.al), American History A Survey, (NewYork.1965) p .102*

47*() Billias . George . George Washington Generals and opponents , N .Y . 1994 , PP . 1776 , 184*

48*) Current. N, Richard , Op . Cit , p . 103)*

49*() Henry Beebee Carrington , Lafayette at Barren Hill, May 1778 , Promontory Press, date: 1974, p . 405 .*

50*) Ibid , p . 407)*

51) Ibid , p . 407)

52*() Lioyd Kramer 0p . Cit . P 127*

53() *The Marquis de Lafayette's , Letter from Lafayette to Franklin , 12 july 1799 , American Philosphical .*

54()*Martin, David G. The Philadelphia Campaign: June 1777, July 1778. Conshohocken, Pennsylvania: p . 199 .*

55) *Lioyd Kramer , op . cit . P . 122)*

56() *David A.Clary , Washington Lafayette and The Friendship that Saved The Revolution , Bantam Books , 2007 . pp. 11- 13 .*

57) *John Adams to Lafayette, Passy, France, February 21, 1779). New-York Historical Society*

58() *Francis Vinton Greene , The Revolutionary war and the military policy of the united states , G. Seribener's son , 1994 , P . 154 .*

59() *Library of congress , Letter from Benjamin Franklin , to the Marquise de Lafayette Passy , Oct . 1 1779 .*

60)) ولد روشامبو في الأول من مايس 1725 في فرنسا من عائلة نبيلة ادى دوراً بارزاً في مساعدة المستعمرات الامريكية الثلاث عشر للحصول على الاستقلال ، قائد حمله عسكرية كبيرة في عام 1780 انظم إلى الجيش القاري تحت قيادة واشنطن شارك في حصار يورك تاون ومعركة تشيسابيك مع لافاييت والتي من خلالها استسلم القائد البريطاني وعند عودتة إلى فرنسا تم تكريمه من قبل لويس السادس عشر ، لمزيد ينظر :

France and the American Revolution at the John Carter Brown Library.

61() *Palmer , Dave Richard . George Washington and Benedict Arnold : A tale of Tow Patriots . Regnery , publishing New York 2006 , P 119 .*

62) (الكسندر هاملتون (11 كانون الثاني 1755 – 12 تموز 1804) سياسي أمريكي من المشاركين في حرب الاستقلال الامريكية ، وابرز مساعدي جورج واشنطن ، ومؤسس النظام المالي في الولايات المتحدة ومؤسس حرس السواحل وأسس الحزب الفدرالي ، ويعد من فلاسفة السياسة في التاريخ ، مؤلف ثلثي الأوراق الفدرالية ، التي تعد من افضل ماكتب في السياسة اصبحت العديد من المشاريع التي قدمها قوانين ، جعلت من الولايات المتحدة قوة كبرى اقتصادية وسياسية لمزيد من المعلومات راجع :

فاضل رحم العايدي ، الكسندر هاملتون دراسة في الفكر الاقتصادي ، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، كلية الاداب جامعة واسط ،2017 ص ص 377-380 ؛

Encyclopedia American , Vol , 16 , P, 32 .

63*) Francis Vinton Greene , op . cit . p . 163)*

64*() Lafayettes Account of the Battle of York , September 29 – october 19 1781 . Reel 23 , folder 200 F .)*

65) (بنديكت ارنولد عسكري أمريكي واحد رموز حرب الاستقلال خدم في الحرب الفرنسية الهندية (1754 -1763)ساهم في العديد من المعارك لصالح القوات الامريكية ، عرف بشجاعتة في عدة حملات قادها ضد البريطانيين ، وبالتحديد حملة كندا لكنه غير موقفه وانظم للبريطانيين ، وخدم في الجيش حتى نهاية الحرب لمزيد ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol . 5 . P. 148 .

66() لمزيد من الاطلاع ينظر نص الوثيقة

Lafayettes Account of the Battle of York , September 29 – october 19 1781 . Reel 23 , folder 200 F .))

67)) دان ليس ، الثورة الأمريكية (دوافعها ومغزاها) ترجمة سامي ناشد ، ج 3 ، القاهرة 1966 ، ص ص ، 42 -43 .

68*() Timothy S. Corbett , Benedict Arnold , Houghton Mifflin Harcourt Publishing Company , pp. 6-9 .*

69*) Lodge , op cit , p. 294)*

70) (السير هنري كلينتون ولد في عام 1730 ، ضابط في الجيش البريطاني اشتهر في خدمته كجنرال في حرب الاستقلال الأمريكية ، وشارك في حرب السبع سنوات ، قاتل في حرب الاستقلال الأمريكية مع جنرالات وليام ها وجورج بورغن ، استلم قيادة القوات العسكرية البريطانية في المســـتعمرات بعد استقالة هاو لمزيد ينظر :

Harvey, Robert. A Few Bloody Noses: The Realities and Mythologies of the American Revolution. Overlook Hardcover(2002) pp . 105 . 106

71) Georgem M , op . cit . p. 388 .)

72) (يونس عباس نعمة ، العمليات العسكرية في الصراع بين بريطانيا والولايات المتحدة (1776 – 1783) ، مجلة مركز بابل ، العدد الأول حزيران 2011 ، ص ، 178

73() Greene , Jerome A, The Guns of independence The siege of Yorkton , 1781 . New York saves Beattie 2005, PP.125 .

74() Journal of The siege of York in Virginia in The month of October 1781 , by the American and French armies under the orders of Generals Washington and Rochambeau .

75() Lafaayettes Account of the Battle of York , September 29 October 19 1781 (Reel 23 , Folder 200 F)

76() Skemp, Shiela L. William Franklin Oxford University Press (1990) p. 205

77() Lafayetts Account of the Battle of York , Septmber 29 – October 19 1781 , (Reel 23 , Folder 200 F) .

78() Lafayette's Account of The Battle of York , September 29 October 19 1781 (Reel 23 , Folder 2ooF)

79) Ibd .)

80) Ibd .)

81) (تأسست الجمعية الفلسفية الأمريكية في 1743 يقع مقرها في مدينة فيلاديفيا بولاية بنسلفانيا ، أسسها بنجامين فرانكلين وجون بارترام انظم اليها نخبة من المفكرين الأمريكيين جورج واشنطن وجون آدمز وتوماس جفرسون والكسندر هاملتون انتخب بنجامين أول رئيساً لها و فرانسيس هوبكينسون رئيساً للجمعية بعد الثورة ينظر : www.wikipedia .com.

82) Francis Vinton Greene , op . cit . p .165)

83()**William Jones,** Rekindling the Spark of Liberty, Lafayette's Visit to the United States, November 2007 , P . 312 .

84)) جيمس مونرو سياسي أمريكي الرئيس الخامس للولايات المتحدة الأمريكية (4 آذار 1815 / آذار 1825 بعد جيمس ماديسون ولد مونرو في وستمورلاند لأسرة اشتهر ابنائها في التجارة ، درس الحقوق في ولاية فرجينيا ، عمل بعدها محامياً وناشراً ، التحق عام 1776 ضابطاً في الفرقة الثالثة بجيش الثورة الأمريكية ليقاتل ضد الانكليز ورفع إلى رتبة ميجر انتخب عام 1782 عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي عام 1790 ، أرسله الرئيس جيفرسون سفيراً ومفوضاً إلى فرنسا عام 1803 ، وشارك بالمفاوضات بصفته خبيراً في الشؤون الدولية الذي أدت إلى ضم لويزيانا اطلق على زيارته الى بوسطن بعد تولية الرئاسة بداية عصر جديد سماه عصر النوايا الحسنة ، وهو صاحب مبدأ مونرو الشهير لمزيد ينظر :
الموسوعة العربية ، مجلد 20 ، ص 130 ؛ عبد الفتاح حسن ابو علية ، مصدر سابق

85( ) Marc Leepson , Marie-Joseph-Paul-Yves-Roch-Gilbert du Motier, marquis de Lafayette , Search the website //www.britannica.com

86() William Jones , Rekindling , The Spark Of Liberty Lafayett's Visit to the United states 1824 – 1825 , November 23 , 2007 Eir the American Patriot p . 9 .

87)) سياسي أمريكي ورجل دولة شغل منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السادس 1825 إلى 1829 ، مثل الولايات المتحدة في هولندا ، مثل الولايات المتحدة في روسيا 1809-1814 ، سيناتور في مجلس الشيوخ الأمريكي ، (1803-1809) سفيراً للولايات المتحدة في بريطانيا (1815-1817)، وزيراً للخارجية (1817 -1825) لمزيد ينظر :

Henry Steele Commager, ed., Documents of American History, Doc. No. 130, Crofts, New York, 1945.

88) William Jones , op cit . 12 .)

89()Marc Leepson, op . cit .

90() Louis gome , Marquis de Lafayette , lafayett come to America , , in News papers , Journal of modern History ,America , June , 1936 .

91(91) Ibid. P. 21